

بسم الله الرحمن الرحيم

رابطة العالم الإسلامي

مؤتمر مكة المكرمة السادس

في الفترة من ٥-٧/١٢/١٤٢٦هـ - ٥-٧/يناير/٢٠٠٦م

مناهج العلوم الإسلامية

المحور الثاني:

الدعوة إلى إصلاح المناهج

إعداد:

أ.د. محمد عثمان صالح
مدير جامعة أم درمان الإسلامية

في ضوء آية

﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَٰلِكَ
الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾ الروم: ٣٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة:

أهمية الموضوع ومشكلته ومنهجه:

في الصفحات التالية يتناول الباحث الدعوة المتجددة والملحة لإصلاح المناهج لما لها من أهمية بالغة في المجال التعليمي والتربوي المؤثر في جوانب الحياة. ولأن هذه الدعوة أصبحت في الظروف الراهنة كالشعار الذي ينادي به المهتمون من زوايا متعددة. فسأحاول أن أركز على بعض الجوانب التي تدور حولها الدعوة للإصلاح وأهمها الدواعي والضرورات والأهداف والأساليب التي تحرك الراغبين للإصلاح. سيكون تناول لهذا الموضوع المهم من وجهتي نظر متعارضين أولهما الدعوة المخلصة لتحسين المناهج المعمول بها حالياً في العالم العربي والإسلامي وثانيهما الدعوة المغرضة التي تحركها الدوائر ذات المصالح في تغيير هوية الأمة عقيدة وثقافة. وسيكون التركيز بإذن الله - على وجهة النظر الحادبة والمخلصة لأنها موضوع هذا المؤتمر بمحاوره الثلاثة، التي أسأل الله أن تخرج الأبحاث فيها بنتائج موجهة لأهل الاختصاص ولعامة الناس حتى تقام نهضة الأمة على قواعد تربوية وعلمية متينة.

ولا أحد دافعاً ولا سبباً أكبر من اهتمام الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامي بهذا الموضوع ودعوتها لهذا نفر الكريم من المؤتمرين للتباحث حول الموضوع حيث

تفرد له هذا الوقت وفي هذه الأماكن الطاهرة وذلك حرصاً منها على إبراز ما
لمناهج التعليم من أثر في مسيرة نهضة الأمة.

لقد تناول موضوع إصلاح المناهج الدراسية عدد كبير من الباحثين وخاصة
بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر تلك الأحداث التي أصبحت مفصلاً من
مفاصل التاريخ المعاصر يختلف الخلق جراها ويختصموا ومن هنا كانت ملاحظتي أن
الدعوة لإصلاح المناهج تقع بين عدوتين يجب الحذر في تناولها حتى لا يختلط الأمر
فتفهم دعوة المخلصين فهماً غير سليم يؤدي إلى عدم تقبلها والحديث عن المناهج
لا بد أن يكون منهجياً، ولذا سيكون التناول وصفاً تحليلياً أُبين فيه ما المقصود من
المنهج وما الخلل في المناهج التعليمية حتى يطالب بإصلاحها؟ وهل المقصود هو
المنهج الدراسي بعامة أم أن المقصود هو منهج الدراسات الإسلامية والعربية؟ ثم لا
بد من بيان، المقصود بالأهداف المنهجية لأصحاب الاتجاه الإسلامي وكذلك الاتجاه
العلماني الغربي. وما محصلة دعوة التأصيل لدى أصحاب الاتجاه الإسلامي في مراحل
التعليم المختلفة ثم اختتم بالنتائج والتوصيات. أسأل الله سبحانه وتعالى العون والهداية
وهو ولي ذلك والقادر عليه. والحمد لله رب العالمين.

المبحث الأول

ضرورة إصلاح المناهج وضرورة إصلاحها

الدعوة لإصلاح المناهج الدراسية دعوة مستمرة لا تنتهي عند حد، لاختلاف الأزمان والأماكن والعقائد والفلسفات لأن طابع المنهج الدراسي ومقصده هو النمو العقلي والسلوكي مثل نمو الإنسان الجسدي تماماً. مع الاختلاف الذي أشرنا إليه يجمع التربويون على ضرورة تطوير المناهج وإصلاحها وفقاً للحالة الفكرية التي تؤثر فيها متغيرات الحياة، الروحية والمادية، من حيث الاقتصاد والاجتماع والعقيدة ولثقافة والفكر والسياسة إلى آخر ما هنالك من متغيرات يحتمها تفاعل حضارات الإنسانية تبادلاً للمنافع، أو تحاوراً للمصالح أو تصادمًا على النفوذ والموارد.

فالدعوة لإصلاح المناهج وتطويرها عموماً دعوة مقبولة ومبررة بحكم ما أشرنا إليه من طبيعة المنهج فالمنهج في تعريفه اللغوي البسيط هو الطريق الذي يوصل إلى الهدف. والأهداف في كثير من الحالات تتجدد إما من حيث الغاية أو من حيث الشكل والمضمون الذي يلائم التطور. وعلى هذا لا ينبغي أن يثار الشك دون مبرر حول الدعوة لتطوير المناهج لأن ظرفاً سياسياً أو اجتماعياً يضع هالة سوداء تحيط بالدعوة أو الداعين لإصلاح المناهج. ومع ذلك يجب التحفظ على بعض هذه الدعوات لأنها خرجت من مغارات قد تخرج منها الحية السامة. وعلى هذا يمكن أن يقول قائل إن الدعوة لإصلاح المناهج كلمة حق أراد بها بعضهم الباطل.

أ/ المناهج المراد إصلاحها:

المناهج المراد إصلاحها هل هي كل المناهج في جميع مراحل التعليم وفي جميع المواد أم المقصود مواد دون مواد؟ المنطق الإسلامي لإصلاح المناهج ينبغي أن يشمل اللحمة والسدى طولاً وعرضاً، فمن حيث المراحل الدراسية ينبغي إجراء مزيدٍ من البحث في ثمرات المناهج الحالية المحتمنة من مرحلة الأساس، ابتدائية ووسطى ومن المرحلة الثانوية ثم المرحلة الجامعة. ومن حيث المواضيع يجمل أن يشمل التقويم ثم الإصلاح كل مفردات المواد حتى لا يكون هناك تعارض أو تضارب بين الأهداف التربوية الكلية وهذه المواضيع والمفردات. ومن ثم لا بد في قضية التأصيل من تجاوز مرحلة الشعار والآمال إلى مرحلة الفعل الذي يزيل كل تعارض بين ثوابت الوحي وعوارض الفكر أعني بذلك الفكر البشري الذي يصاغ بمنهجية لا تعتمد إلا على الحدس والتخمين. وإتباع الظن ويرفض أية حقيقة لا توافق هذه المنهجية وعلى ذلك نؤكد أن إصلاح المناهج يجب أن يشمل كل مفردات المواد الأساسية والمواد المساعدة بل والأنشطة خارج الصف حتى تتواءم مع الأهداف التربوية المتمثلة في تخريج جيل مؤمن، سليم الفكر والعقيدة مبتكر ومجدد يبني نهضته على الأصالة والمعاصرة والتميز العلمي والوسطية الإيجابية.

ب/ مناهج التربية الإسلامية

تعتمد التربية بعامة على نظام منهجي متكامل لبناء شخصية المتعلم ليكون مواطناً صالحاً لكن التربية الإسلامية تسعى إلى غايات أبعد لأنها تبحث عن بناء تربوي لإصلاح الفرد في نفسه ومجتمعه للوصول لجماعة بشرية خيرة لا تكتفي بحد صلاح المواطن ولكن تسعى لإصلاح الإنسان لمصلحة البشرية كلها لتأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتؤمن بالله.

ولا تغفل التربية الإسلامية ضرورة إكساب المهارات لاعمار الأرض والاستفادة من خيراتها المسخرات ما بين السماء والأرض. والقرآن الكريم يشير لهذا المعنى بقوله: ﴿ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ ظِلَالًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ وَسَرَابِيلَ تَقِيكُمُ بِأْسَكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ ۗ عَلَيكُمْ لَعْنَةُ الْعَالَمِينَ ﴾ [النحل: ٨١].

فالأرض ومعادنها، والبحار وما تحوي بواطنها والسماء وأفلاكها كل ذلك سخره الباري لمصلحة البشرية، فبالمناهج التعليمية يستطيع العالم أن يكتشف الخواص والفوائد والمنافع لا أن يظل كما قال الشاعر:

كالعيس في البداء يقتلها الظماً .. والماء فوق ظهورها محمول

المبحث الثاني

التحديات الماثلة

تواجه عملية إصلاح المناهج تحديات جمة أجملها في سبع نقاط لكي أناقشها
الواحدة تلو الأخرى.

أولاً : الشك المحيطة بدعوة الإصلاح كما تقدم، ومن الجانب الآخر عادة الجمود
على نهج ثابت لا يتغير وهذا يصادم قوانين حركة الكون التي هي سنة من
سنن الله. ولا ينفي ذلك أن هناك ثوابت كالنظام الكوني ذاته الذي يضم
الثابت والمتحرك.

ثانياً : اختلاف الأحوال الاجتماعية والاقتصادية بين أجزاء الوطن الإسلامي وهناك
فقر مدقع في بعض الأجزاء مع وجود قوة بشرية ورصيد من المتعلمين. وهناك
الإمكانيات المادية_ في الجانب الآخر_ التي توفر المعينات والآليات التعليمية
ولكنها تكاد تكون معطلة أو هاربة فلا بد من البحث عن كيفية التكامل بين
الميزتين لمجابهة هذا التحدي.

ثالثاً : التحدي الثقافي والأخلاقي : لقد أفرزت الحياة المعاصرة أنماطاً من الثقافة
والسلوك يكاد يصادم الموروث الثقافي والخلقي، فقد سهلت سبل المواصلات
ووسائل الاتصال الانتقال زمانياً ومكانياً. فسافر الناس ورأوا وفتحوا القنوات
وشاهدوا وحاصرتهم البضائع والمصنوعات بعد أن اغتنوا في بعض البلدان
ومن ثم تأصلت التزعة المادية حيث أصبحت قيمة الإنسان بما يملك لا ما

يحسن فكيف نواجهه من أجل انتصار القيم، هذا التحدي الذي هبط بالأخلاق والسلوك جرياً على سنة الدخول في حجر الضب.

رابعاً : التحدي النفسي : حيث أورث الفارق الثقافي والعلمي بين الشرق والغرب عقدة نفسية تأصلت فيما تسمى بعقدة الأجنبي حيث هو دائماً المنتصر حتى أصبح حال المسلمين (فتنة للذين كفروا) فلا يرون ميزة للإسلام ولا للمسلمين اكتفاءً بما عندهم.

خامساً : تحدي التربية المنزلية : حيث يقوم بناء التربية المتزلية في الصدر الأول من تاريخ الإسلام على قيم المودة والرحمة وقيم التسامح والشورى مما خرّج جيلاً متماسكاً قوياً في شخصيته وإيمانه وبنائه لكن بعد العصور المفضلة من تاريخ الإسلام تغير الحال فسادت الأنانية وتأصلت واختفت فضيلة الشورى التي كانت الحل الناجع لكل القضايا حتى خلاف الزوجية والحضانة والرضاعة وامتد الأمر إلى مجالس العلم والحكم فكيف السبيل لمواجهة هذا التحدي من خلال مناهج التعليم العام والجامعي بل من خلال منابر أخرى كحلقات القرآن ومنابر المساجد ومناشط الساحات.

سادساً : تحدي العولمة : وهذا التحدي يشمل عدة تحديات منها السياسي والعسكري والاقتصادي والاجتماعي والتقني. العولمة غول أو إخطبوط ذو حبال من مسد وأمام هذا التحدي يجد حكماء الأمة أنفسهم حائرين. هل ينخرطون في العولمة بمفهومها الشامل أم يعارضونها؟ ونذكر أن المسلمين قد واجهوا في أوائل القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين الحضارة الغربية

فمنهم من قال: (نعيش حلوها ومرّها) وسخرَ من هذا القول آخرون وتوصلوا إلى ضرورة الانتقاء وذات الموقف تواجهه الأمة الآن وعلى الحكماء والعلماء والساسة والتربويين حسن الاختيار. والله المستعان.

سابعاً : ازدواجية نظم التعليم : إن من أخطر ما أصاب نظام التعليم في البلاد الإسلامية ما أطلق عليه ازدواجية المناهج أو ثنائيتها حيث نمأ مع دخول الاستعمار النظام الغربي الحديث بجانب نظام التعليم التقليدي وظل النظامان يتصارعان طوال القرنين التاسع عشر والعشرين الميلاديين بل وحتى الآن في بعض البلاد الإسلامية في آسيا وأفريقيا. لقد جاء نظام التعليم الغربي بعلوم سميت بالعلوم الحديثة وهي العلوم الكونية أو الطبيعية التي وضع أساسها العلماء المسلمون لكن ضعفت في العالم الإسلامي بضعف المقومات الحضارية الأخرى للأمة ومن ثم رفضت هذه العلوم على نطاق واسع كما رفضت لغاتها المعبرة عنها ونمت المعاهد الدينية بل والجامعات الإسلامية في أول نشأتها دون أن تقبل بدخول هذه العلوم أو لغاتها الأمر الذي شكل فجوة واضحة للتعامل مع العصر ولئن ظلت المعاهد الدينية والجامعات محافظة على الأصالة، ديناً ولغة، فإنها ينبغي أن تستوعب اليوم متغيرات النهضة بحيث يكون إدخال العلوم الحديثة والتخصصات المفيدة أمراً مقبولاً من الجميع لكن بضمانة الاجتهاد في تأصيل هذه العلوم حتى تنقى من شوائب الطبيعيين من الفلاسفة فليكن ذلك الدمج بين المنهجين على الأقل في مستوى (الأساس) الابتدائي -

المتوسط. ثم في المراحل الجامعية بإدخال التخصصات الكونية والطبيعية مثل
الطب والصيدلة حتى يزال الفصام النكد بين النظامين.

المبحث الثالث

دواعي تغيير المناهج

الجوانب التاريخية تؤثر حتماً في العلاقة الحالية بين الغرب المتمرد على الدين والشرق الإسلامي المتمسك بعقيدته. إن علمانية الغربيين المعاصرين لم تمنعهم من اجترار ذكريات الحروب الصليبية القديمة ولقد أقامت رابطة العالم الإسلامي مشكورة- قبل فترة- ندوة في أوروبا تحت عنوان "صورة الإسلام في الغرب من خلال المناهج الدراسية" في فينا عام ١٤٢٠هـ- تناول الباحثون فيها هذا الموضوع تناولاً علمياً كشفياً لأسباب سوء العلاقة بين الغرب والإسلام ومن ضمن ما جاء أن روح العداة للإسلام والمسلمين تبدو من خلال مناهجهم الدراسية في كل المراحل من روضة الأطفال حتى الجامعة. لقد حرصوا منذ العصور الوسطى عبر الحقب التاريخية على تصوير الآخر أي المسلم وكل ما يتعلق به بأسلوب منفر، وتشويه صورته حتى يخاف التلميذ الصغير منذ أول لقاء له مع الإسلام والمسلمين على صفحات كتب التاريخ المدرسية، هذا الخوف قد ترسب في نفوس الغربيين حتى أيامنا هذه لذا فإنهم يصدقون كل ما تُبثه وسائل الإعلام المغرضة عن المسلمين واتهامهم بالعنف والهمجية والإرهاب" (وثائق ندوة صورة الإسلام في الغرب ص٨٩).

ومما يؤسف له أن ممارسات بعض المسلمين في الغرب أو حتى في أنحاء أخرى من العالم قد عززت مخاوف الغربيين من الإسلام فاهتبلوا الفرص لشن الحملة الجائرة على الإسلام وجميع المسلمين فضلاً عن هذه الأزمة المعاصرة التي هي فتنة يستجار منها بدعاء القرآن الكريم ﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ ﴿١٨٥﴾ يونس: ٨٥ .

إن الاستعداد التاريخي لدى الغربيين في الاستعلاء القومي والأمني والجهل بما عند الآخرين من خير يدعوهم إلى الطمع في قولية العالم كله في حضارتهم وثقافتهم من خلال حلم العولمة. إننا لا نظلمهم إذا دعوناهم إلى كلمة سواء وفي ذات الوقت لا نغمط لأوروبا ريادتها في مجال العلوم الكونية لكننا نستشهد بشاهد من أهلها هو خبير الأديان أوتوها بسبورج الذي يفضح شأنهم في مجال المعرفة بالآخرين حيث يشهد بان (الأوروبيين يجهلون الكثير عن الشعوب الإسلامية وعن الإسلام وإن برامج التعليم في أوروبا لا تُعرّف الأجيال الأوروبية حتى بالقرآن الكريم بقدر ما تحيلهم إلى حساسيات تاريخية، وأكد أن المشكلة تبدأ لدى الأوروبي منذ السنوات الأولى للدراسة حيث تحتل في التطرف دون إنصاف للمفاهيم الصحيحة للإسلام. وأشار إلى أن الكتب تزخر بالطعن على الآخرين وتتهمهم بأسوأ الاتهامات وتزدرتهم في عقيدتهم وفي حياتهم الثقافية والاجتماعية) (وثائق ندوة صورة الإسلام في الغرب ص ٢٦-٢٧).

وإذا كان هذا حال الأوروبيين فإن حال الأمريكيين أكثر بعداً عن الحقيقة ذلك لدوافع العداوة والتشويه التي تقوم بها الدوائر الصهيونية - صليبية حيث تشكلت

قوتها خلال العقود الثلاثة الأخيرة بعد نهاية تاريخ أحد القطبين المتصارعين أثناء الحرب الباردة.

الأهداف المعلنة وغير المعلنة للبرنامج الأمريكي

في حملته لما يسمى ببرنامج الإصلاح في الشرق الأوسط وضع الرئيس الأمريكي إصلاح التعليم من الأولويات المهمة والمعنى بذلك هو مناهج التربية الإسلامية فحسب ولا يهم تطور مناهج العلوم البحتة والرياضيات أو غيرها ونحدد أهداف هذه الحملة المعلنة في النقاط التالية:

(١) السعي لتغيير المناهج في البلاد العربية الإسلامية بما يقطع جذور الفكر الإرهابي بمفهوم اشمل من فكر المعارضين حيث يمتد للقرآن ذاته.

(٢) إصلاح العملية التعليمية لإيجاد مجتمع ديمقراطي حر بمفهوم غربي يعاضد التعليم في ذلك الإعلام والقوانين وغيرهما.

(٣) نشر القيم الإنسانية بمفهومها الغربي لتعزيز السلام الداخلي والسلام العالمي وتعميق مفهوم الشرعية الدولية من خلال نشر المواثيق والاتفاقيات.

(٤) الدعوة للتعددية السياسية وتشجيع اقتصاد السوق والدعوة للعدالة والمساواة ولاسيما في قضايا المرأة والطفل وحرية العلاقة الجنسية.

أما الأهداف غير المعلنة فهي خطة استراتيجية بعيدة المدى قد يساعد في إنفاذها تغيير مناهج التعليم ويمكن تلخيصها في الآتي:

(١) فرض نمط الحياة الأمريكية بما في ذلك التعليم والثقافة لتصب في مصلحة الاقتصاد الأمريكي.

(٢) إقامة إمبراطورية أمريكية مهيمنة على العالم وفقاً لأيدولوجية المحافظين الجدد.

(٣) التمهيد لظهور عصر مسيحي لا يكون لغير الفكر الصهيوني - صليبي مجال فيه.

(٤) استمرار الحرب الصليبية المقدسة لصالح الأمن الداخلي وأمن دولة إسرائيل بمفهوم الحرب الاستباقية.

(٥) إيجاد مساحة أوسع للنفوذ فيما سمي بمشروع الشرق الأوسط الكبير.

الخاتمة:

النتائج والتوصيات: من خلال هذا العرض الموجز لدعوة إصلاح مناهج التعليم أوضح الباحث أهمية الموضوع من حيث الغاية الكبرى والأهداف المنهجية بل وتناول حقيقة المناهج لغة واصطلاحاً وتعرض لضرورة إصلاحها من جانب الحايين وضرورة تغييرها من جانب الحاقدين وقد أبان الباحث أن الدعوة للإصلاح دعوة طبيعية وما كان ينبغي أن تثير حساسيات لولا ما شاب عالم ما بعد الحادي عشر من سبتمبر من صدمة ومن نمو موجات الغلو والغلو المضاد. وقد تساءل الباحث عن المناهج المراد إصلاحها وبيّن اختلاف وجهتي نظر فريقين: فريق يرى الإصلاح الشامل في إطار العقيدة والفكر السليم وفريق يرى إخفاء جوانب العداء كاليهود وأحلافهم ويرى أن سبب التطرف هو النصوص المتضمنة في مناهج الدراسات الإسلامية والعربية، وقد عرض الباحث التحديات الجمة التي تواجه عملية الإصلاح وساق سبعة تحديات أخطرها هيمنة العولمة ذات الأبعاد، وقد نادى الباحث بضرورة النظر لازدواجية التعليم من حيث بعد الشقة بين التعليم الديني والتعليم الحديث ذلك في كثير من البلدان وليس القصد إلا أن يتشرب كل من تلاميذ المنهجين بأحسن ما في الآخر من ثمرات وفوائد، وتفصيلاً يوصي الباحث بالآتي:

(١) أن يكون الإصلاح المطلوب شاملاً لكل المراحل ولكل المواد في إطار الأصالة والمعاصرة.

- (٢) تحديد غاية الإصلاح وأهدافه لتخريج جيل مؤمن سليم الفكر والعقيدة مبتكراً ومجتهداً لبناء نهضة مبنية على قيم الإيمان.
- (٣) أن يهدف الإصلاح إلى تحريك الطاقات على منهج الوسطية دون إفراط وغلو، أو تفريط وعتو.
- (٤) مواجهة التحديات بالجهود البحثية الراشدة من خلال عملية إصلاح منهجي مستمر يشمل الأسرة والمجتمع والدولة والأمة.
- (٥) التخلص من ازدواجية نظام التعليم بتحديث القديم وتأسيس الحديث.
- وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين،،،

المراجع:

- (١) القرآن الكريم.
- (٢) التربية الإسلامية، المؤسسات والممارسات، المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية، عمان، ١٩٩٠م.
- (٣) وثائق ندوة صورة الإسلام في الغرب من خلال المناهج الدراسية الواقع والمعالجة، رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، ١٤٢١هـ.
- (٤) المناهج بين الأصالة المعاصرة، إبراهيم محمد عطا، مكتبة النهضة المصرية، ٢٠٠٣م.
- (٥) المناهج: أسسها، تخطيطها، تقويمها، يحيى حامد هندام وجابر عبد الحميد صابر، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٨٥م.
- (٦) الأصول التربوية لبناء المناهج، السيد سليمان قوره، دار المعارف، مصر.
- (٧) منهج التربية الإسلامية، محمد قطب، مطبعة الرسالة، القاهرة، ١٩٨٧م.
- (٨) الجامعة الإسلامية في السودان، حقائق ووثائق، أ.د. كامل السيد الباقر، مكتبة الأنجلو، مصر، ١٩٨٨م.
- (٩) نحو استراتيجية جديدة للتعليم الإسلامي في أفريقيا، د. عبد الرحمن أحمد عثمان، جامعة أفريقيا العالمية، السودان، ١٩٩٤م.
- (١٠) في مواجهة العولمة، أ.د. زكريا بشير إمام، مركز قاسم لخدمات المعلومات، الخرطوم، ١٤٢٠هـ.